○ من تصاميمها.

○ إبداع وتميز.

○ لمسات خاصة.

تم إختيارها ضمن قائمة فوربس من بين ٣٠ شخصية مؤثرة تحت عمر الثلاثين في الشرق الأوسط.. صاحبة أول شركة مجوهرات رقمية بمنطقة الخليج وستوديو فريد من نوعه لتصميم المجوهرات.. فازت بجائزة ولي العهد لريادة الأعمال وبجائزة التميز في أول ملتقي خليجي لرواد الأعمال الشباب وبجائزة أفضل مشروع بقيادة طالبة بحرينية.. عائشة محمد عبد الملك لـ «أخبار الخليج»:

أطلقت مشروعي عند عمر ١٧ عاما ونال العديد من الجوائز

○ عائشة محمد عبد الملك.

أجرت الحوار: هالة كمال الدين

يقول الفنان النمساوي الشهير رودولف بينغ: «نحن أشبه بالمتحف.. إذ يتعين علينا أن نقدم للناس تحفا قديمة.. في إطار عصري»!

بالفعل كان لنشأتها في أجواء امتزج فيها كل من التراث والحداثة أبلغ الأثر في صقل شخصيتها وصناعة شغفها، الأمر الذي خلف معه موهبة فنية متفردة في مجال تصميم المجوهرات، الذي أبدعت فيه حتى تركت لها بصمة خاصة في عالمه وذلك من خلال مشروعها الخاص الذي استمد معالمه وروحه من الحاضر دون نسيان الماضي العريق.

عائشة محمد عبدالملك أيقنت أنها قادرة على الاكتشاف والتميز والإبداع في مجال تصميم المجوهرات منذ أن كانت في المرحلة الثانوية، فقررت إطلاق مشروعها في هذه السن المبكرة، لتؤكد أن أي طموح لابد له كي يتحقق من إعداد جيد، ومران مستمر، وجهد كبير في اكتساب المهارات الخاصة التي تؤهل صاحبه كي يحتل مكانا بارزا تحت الشمس، وقد كان لها ما أرادت، فأصبحت من أصغر رواد الأعمال في المنطقة، وصاحبة أول شركة مجوهرات رقمية بها، وأول ستوديو من نوعه بالمملكة.

لم يأت حصولها على تلك المكانة المتألقة في عالم المجوهرات الساحر من فراغ، بل جاء نتاج عمل دؤوب ومتفرد بالتعاون مع فريق عمل بحريني شاب خالص قامت باختياره بعناية فائقة لتثبت أن البحرين ثرية بالطاقات الشبابية المبدعة التي يمكن أن تقدم صورة مشرقة ومشرقة لوطنها أمام العالم.

حول هذه التجربة الثرية كان الحوار التالي:

متى بدأت علاقتك بفن التصميم؟

-لقد عشقت الفن وتحديدا الرسم منذ طفولتي، وكان لنشأتي في بيئة محفزة على ذلك أبلغ الأثر، فوالداتي تتمتع بمواهب فنية متعددة، كما ورثت حب العمل الحر من والدي، هذا فضلا عن النشأة وسط أجواء تجمع بين التراث والحياة العصرية، حيث يعد منزل جدي من أقدم البيوت في محافظة المحرق، ومن ثم أثر كل ذلك في شغفي ومسيرتي، ومن ثم في مشروعي الذي يميزه الجمع بين الحداثة والأصالة.

كيف تولدت فكرة المشروع؟

-بدأت فكرة مشروعي تراودني بشدة حين شاركت في مسابقة ريادة أعمال بالمدرسة في المرحلة الثانوية، وكنت قد اخترت المشاركة بفكرة مشروع للمجوهرات دمجت فيه بين الذهب والخشب، ورغم أنني لم أحظ بالفوز إلا أن التصاميم التي قدمتها حظيت بإعجاب وتقدير من الجميع، وهنا أدركت مدى شغفي بهذا المجال، وقررت دراسة تصميم الأزياء بالبحرين بالمرحلة الجامعية، والذي يرتبط بالفن بشكل عام وأطلقت البراند الخاص بي أثناء الدراسة ونال أكثر من جائزة.

■ كل تصميم من مجوهراتي يمثل تجربة متكاملة وليس مجرد قطعة ■ إقامة معرض خاص في إسطنبول ولندن من أهم المحطات

■ الانطلاقة القوية لمشروعي كانت مع تخرجي في الجامعة ■ العمل الحر سرقني من حياتي الاجتماعية لكنه أشعرني بالإنجاز

وما الجوائز؟

لقد فاز مشروعي بعدة جوائز في بداياته منها جائزة التميز في أول ملتقى خليجي لرواد الأعمال الشباب، وبجائزة أفضل مشروع تحت قيادة طالبة بحرينية والتي بناء عليها مثلت البحرين في مسابقة عالمية بفرانكفورت، إلى جانب جائزة ولي العهد لريادة الأعمال، وبعد التخرج كان البراند قد حقق شهرة واسعة وتطور علما بأنه بالشراكة مع أخي، وحاليا هناك وجود قانوني لنا في دولة الكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة، وأصبح المشروع يضم مجموعة شركات مرخصة للاتجار بالمجوهرات والأحجار الكريمة ويعد الأول من نوعه في البحرين.

وما هو وجه التفرد؟

-ما يميز مشروعي ويجعله متفردا هو اعتماده الكامل علي شباب بحريني في متوسط عمر ٢٧ عاما، وكذلك امتلاكه ستوديو لتصميم المجوهرات هو الأول من نوعه، فهو يمثل فكرة جديدة ويتم من خلاله استضافة العميل الذي يرغب في مشاهدة التصاميم بأسلوب جذاب ومختلف بل ومبهر ويهتم بكل التفاصيل، انطلاقا من الحرص على أن تصبح أي قطعة من المجوهرات تجربة كاملة، ولذلك حققنا صيتا ذائعا لدى الزبائن الذين أبدوا إعجابهم الشديد بهذه المنظومة الفريدة من نوعها.

من أين تستلهمين أفكار التصاميم؟

-فكرة أي تصميم هي في الواقع انعكاس لمشاعري وشخصيتي، وعمليا ليس هناك صعوبة في ابتكار التصميمات بل في بناء البراند والمحافظة على الجودة والبقاء على مستوى معين لا يمكن التنازل عنه سواء من ناحية الخامات المستخدمة من الماس واللؤلؤ والأحجار وغيرها بما يحقق إرضاء كل الأذواق، مع الحفاظ علي روح تراثنا الأصيل، وقد وجدنا تعطشا شديدا لاقتناء هذا المستوى المتميز من المجوهرات، والاستمتاع باقتنائها، وبصفة عامة تتوزع تصاميم الشركة على أربع مجموعات ثلاث بعيار ٢٢ قيراطا، وواحدة بعيار ١٨ قيراطا، وكل مجموعة تعكس روح مميزة تتناسب مع مختلف المناسبات الاجتماعية وترضي شغف محبي الجمال.

أهم المشاركات خارج الإطار المحلي؟

-من أهم الإنجازات التي أفخر بها إقامة معرض خاص في إسطنبول في القاعة العثمانية المطلة على مضيق البوسفور في قصر رائع للضيافة، وتلاه معرض مماثل في حي ما يفير الراقي في لندن، وقد لاقت الفكرة ردود أفعال إيجابية للغاية نظرا لجمال مكان العرض وتفرده، ولوصول اسم بلدنا إلى الخارج في أبهى صورة، ومن المؤمل أن تتكرر نفس التجربة كل عامين في أماكن مختلفة من العالم.

أكبر تحد؟

-يصل عمر المشروع حاليا إلى حوالي تسع سنوات تقريبا، ويمكن القول بإن الانطلاقة القوية جاءت بعد حوالي أربع سنوات من بداية المشروع وتزامن ذلك مع اقتراب تخرجي في الجامعة، وكان أهم تحد بالنسبة إلي الموازنة بين الدراسة ومشروعي، ولكني واجهته بكل قوة وصلابة لأنني على قناعة بأن أي شخص يتمتع في شبابه بقدر من المغامرة الإيجابية، ولله الحمد لم أندم على أي خطوة أقدمت عليها عبر مشواري.

ماذا أخذ منك مشروعك وماذا منحك؟

-لا شك أن مشروعي سرقني من حياتي الاجتماعية، ومن هواية الرسم التي مثلت شغفا كبيرا لي منذ الصغر وتم دعمها من قبل عائلتي عن طريق التلمذة على أيد عدد من الفنانين المرموقين في البحرين، ولكنه منحني الشعور بالإنجاز وبالفخر وبمحبة الناس، كما أنني تعلمت منه الكثير من الدروس مثل فن التعامل مع المنافسة غير الشريفة وخاصة عند تقليد تصاميمنا حتي من الشركات الكبيرة والمرموقة، حيث أدركت أن مواجهة ذلك يكون بالتجاهل وبالابتكار والتركيز على المضي قدما نحو الأمام دون الالتفات إلى الخلف.

أقرب تصميم إلى قلبك؟

-لعل أصعب مرحلة مررت بها كانت حين قررنا التوسع من خلال توفير فريق أكبر للعمل، وتزامن ذلك مع اندلاع أزمة كورونا، ونظرا لازدهار التسوق أون لاين في تلك الفترة، فقد ارتفعت الطلبات بشكل كبير وتطور المشروع بما يحقق طموحنا ويفوق توقعنا، ولعل أهم تصميم تحديت فيه نفسي كان بعنوان (وهاج انتنس) وما يميزه إنه لا يمكن تقليده، وقد تم إطلاقه أثناء تلك الجائحة.

تجارب أثرت في مسيرتك؟

-لا شك أن تجربتي مع المصممة المصرية العالمية الشهيرة عزة قد أفادتني كثيرا وأضافت إلى مسيرتي حيث كنت حينئذ في منتصف الطريق، وقد التحقت بكورس نظمته في البحرين عن تكنيك الصياغة، وأكسبني خبرة واسعة في هذا المجال وحين اطلعت على أعمالي أبدت إعجابها الشديد بها وكانت شهادة أعتز بها من مصممة كبيرة مثلها، هذا فضلا عن تجربتي مع المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية والتعاون معهم بشكل سنوي.

وما طبيعة هذا التعاون؟

-في كل عام نقوم بتصميم قطعة واحدة مدة عشرة أيام سنويا بالتعاون مع المؤسسة الملكية للأعمال الإنسانية، بحيث يخصص ريعها للأعمال الخيرية في مجالات مختلفة منها زراعة القوقعة أو القرنية أو توفير مضخات الأنسولين وغيرها، وكلي فخر بأننا قد فتحنا آفاقا جديدة للتبرع في مجال العمل التطوعي عبر هذا العمل التطوعي، هذا فضلا عن تجربة أخرى أعتز بها كثيرا.

وما تلك التجربة؟

التجربة الأخرى التي أعتز بها كثيرا ولاقت رد فعل إيجابي للغاية كانت بالتعاون مع الفنان الكبير خالد الشيخ من خلال إعداد أغنية لرمضان ٢٠٢٣ والعيد بعنوان «بان الهلال» وذلك في إطار فني جميل وجديد يحمل نفحات التراث الأصيل وكان بمثابة عمل دعائي لمشروعي ولكن بشكل جذاب ومختلف مدة دقيقة واحدة، وقد تم تصويره في منزل جدي الذي يمثل معلما أثريا بالمملكة وأعتز به كثيرا.

الخطة المستقبلية؟

-يمكن القول إن تركيزنا الأساسي خلال الخمس سنوات القادمة سوف يكون على منطقة دول مجلس التعاون، والتي تتواكب مع طموحاتنا التوسعية علي المدى المتوسط، إلي جانب الذهاب إلى أي مكان في العالم يوجد فيه المحبون لعلامتنا التجارية، فضلا عن المشاركة في المعارض الخاصة والعامة في المنطقة وخارجها، وبشكل عام يبقى الشيء المؤكد هو أن المستقبل سيأتي بفرص وتحديات جديدة والغلبة فيه ستكون لمن يستعد له جيدا بالابتكار والتميز.

○ «أخبار الخليج» تحاور عائشة.

أواجه المنافسة غير الشريفة بالتجاهل والابتكار

تعلمت تكنيك الصياغة خلال دورات مع المصممة الشهيرة عزة فهمي

فريق عملي مكون من كوادر بحرينية شابة بالكامل